

شعراء أميركا يتصدون للحرب على العراق

إعداد وترجمة وتقديم: سماح إدريس وكيرستن شايد
(مهندون إلى رايتشل كوري، شهيدة التضامن الإنساني)

«ليس ملائماً تحويل حدث أدبي إلى منبرٍ سياسي». بهذه الكلمات بررت الناطقة باسم السيدة الأولى في الولايات المتحدة لورا بوش تأجيل الندوة التي كان البيت الأبيض قد خطط لإقامتها في ١٢ شباط (فبراير) ٢٠٠٣ تحت عنوان «الشعر والصوت الأميركي» Poetry and the American Voice. واضح أن السيدة الأولى توقع أن يكون «الصوت الأميركي» متطابقاً مع صوت زوجها، تاجر الحروب، جورج دبليو بوش؛ فالسبب في تأجيل (أو بالأحرى إلغاء) تلك الندوة يعود إلى معرفة لورا بوش بعزم بعض الشعراء المدعويين - بقيادة سأم هاميل - على قراءة قصائد معادية للحرب على العراق. ويكشف جواب السيدة بوش عن نفاق الإدارة الأميركية حيال «الصوت الأميركي» وحرية التعبير الشهيرة التي على الأميركيين أن يكونوا ممتنين لوجودها (وكأنهم لم يناضلوا لكي يصلوا إليها!)، بل على الشعوب الأخرى التي لا تملكها أن تُقصف وتزال من الوجود. إن هذه الإدارة تُقر بأن الصوت الأميركي دليل على الامتياز الحضاري الأميركي، ولكن بشرط أن يُسبح بحمد الرئيس (غير) المنتخب (حقاً)... وإلا كان على ذلك الصوت أن يؤجل إلى أجل غير مسمى.

المفارقة اللافتة هي أن الشعراء الثلاثة الذين كان يُفترض أن يتم الحديث عنهم في تلك الندوة - وهم والت ويطمان، وإميلي دكينسون، ولانغستون هيوز - كانوا سياسيين حتى العظم. فمن وصف ويطمان الدقيق لأشلاء ضحايا الحرب وتشجيعه الواضح لهوية جنسية مختلفة (الأمر الذي أفقده وظيفته الحكومية)، إلى سير ديكسون اللاذع لتواطؤ المجتمع الأميركي مع القيم السائدة، وانتهاءً بنقد هيوز المرير للعنصرية الأميركية المأسسة، كان الثلاثة جميعهم



من اليمين إلى اليسار: ت.ت. ويليامز (شاعرة)، و. ميرون (شاعر)، سام هاميل (شاعر)، مارسى كابتور (سناتور)، وجون كونيور (سناتور) في المؤتمر الصحفي لـ «شعراء ضد الحرب»

APPEARING

Amos N. Notch
Lee Ann Brown
John Hollander
Robert Creeley
Dorota Kapcia
John Gardner
André Gide
Sara Hamblin
Stacy Harwood
Marie Perle
Gloria Steinem
Yusef Komunyakaa
Nicole Krauss
Ann Lauterbach
Mae Telford
Oletha
Marina Tsvetayeva
Walter D. Mignolo
John Platteau
Dana Schutz
Tommy Pendergast
William S. Burroughs
Alice B. Toklas
John Burt Foster
E. E. Cummings
David Williams

The Not in Our Name Campaign at Congress presents

POEMS NOT FIT FOR THE WHITE HOUSE

Monday, February 17, 7:30pm
Avery Fisher Hall, Lincoln Center

TICKETS: \$10 to \$100. Call Centerstage 212 721-6500
Tickets also available at Lincoln Center box office or at www.lincolncenter.org
INFORMATION: call 212-675-5830 or go to www.ninon.org

ملصق لقراءات شعرية معادية للحرب، ١٧ شباط (فبراير)، ٢٠٠٣، نيويورك

رافضاً الدعوة التي لم أعطها،
وأعطيت بدلاً منها
الدعوة لأن أرفض -
وقد قبلتها
شاكراً.

شاكراً فرصة أن أكون
في جوقه الشعراء،
أصحاب السياسات الواضحة والجادة.
رغباتهم بسيطة:
ديبلوماسية عاقلة،
كل شيء للتفاوض.
حزم في المساومات،
وابتعاد عن العنف.

هذا ما تعلمناه، نحن الشعراء،
من القصائد:

كل شيء على الطاولة،
غير أن من الحماقة أن نكسر الطاولة
بفأس، ونبعثر الكراسي
ومن الجنون أن نطلب من الشعراء أن يحتفلوا
حين لا يكون بمقدور الناس
أن يتنفسوا عميقاً
خوفاً من حرب وشيكة.



سام هاميل ومارسي كاپتور يسلمان إلى الكونغرس كتاباً يتضمن ١٣ ألف قصيدة
ضد الحرب

يكتبون الشعر لكي يخلقوا مجالات تتيح لعقول المواطنين
الأميركيين العاديين أن تكون أكثر يقظة وعمقا.

ولكن إذا كان «الصوت الأميركي» قد قُمع من قبل البيت
الأبيض في ١٢ شباط (فبراير) فإن هذا التاريخ تحوّل إلى
يوم وطني لأصوات أميركية كثيرة: فقد ظهر مئات الشعراء
الأميركيين أمام الناس في أكثر من ١٦٠ ندوة عامة، معززين
بذلك تراثاً جليلاً مما أسموه «معارضة متبصرة وأخلاقية...
للسياسات الإجرامية والحمقاء.»

القصائد التي ترجمناها هي من بين ١٣ ألف قصيدة منشورة
على الموقع الإلكتروني الذي أنشأه الشاعر سام هاميل
(www.poetsagainstthewar.org). صحيح أن
القصائد المترجمة لا تمثل بأي حال مجموع تلك القصائد،
ولكنها تظهر بلا ريب مروحة واسعة من الأصوات
الأميركية المناهضة للحرب على العراق: إنها أصوات نساء
أو رجال، شابة أو كهلة، وقورة أو ساخرة، نثرية أو غنائية،
رمزية أو مباشرة، متقدة حماساً أو عقلانية. كما تمثل هذه
القصائد أسباباً كثيرة لمعارضة هذه الحرب: من الإقرار
الأخلاقي والأولي بأننا جميعاً بشر، إلى الإدانة العميقة
لنفاق إدارة بوش وجشعها، مروراً برفض عمليات غسل
الدماغ التي تمارسها وسائل الإعلام السائدة.

لقد اخترنا أن نضمّن عدد الأرباب هذا أشعاراً أميركية
مناهضة للحرب التي ستتزامن على الأرجح مع يوم صدوره
(٢٠ فبراير). ذلك لأننا، نحن أيضاً، نزدري محاولة
السيدة بوش خلق قطيعة بين الأدب والسياسة، بين العقل
الذي يكتب والقلب الذي يفعل، مثلما نرفض محاولة
السيد بوش إعادة رسم خارطة العالم في نصفين: نصف
للحليف وآخر للعدو؛ أو واحد للخاضعين للاحتلال وآخر
لمن ينتظرون أن يخضعوا للاحتلال. لقد اخترنا أن نستمع
إلى أصوات كثيرة، وإلى ضمائر كثيرة، وأن نشجع نغوها
وتطورها بنشرها في دنيا العرب. واخترنا، أخيراً، أن
نرفض «الحرية من التعبير» (بعبارة تيري تامپست
ويليامز)، تلك «الحرية» التي يهبها السيد بوش للعالم،
مصرين بدلاً من ذلك على حقنا - بل وعلى واجبنا -
جميعاً في الجهر بأرائنا وفي سماع أصوات الآخرين.

ك. ش.
بيروت

ويكتسح البلاد، من أقصاها إلى أقصاها،
جنوناً ارتيابٍ عظيم،
وتُحوّل أميركا الهجومَ على بُرجيها التوأمين
إلى بداية حربٍ عالميةٍ ثالثة،
حربٍ مع العالم الثالث .
ويُدفع الإرهابيون في واشنطن جميعَ الشبان
إلى الخدمة العسكرية،
ولا مَنْ يتكلّم .

ويكنسون كلَّ المتعمّمين،

ويُسوقون كلَّ المهاجرين الغرباءِ خارجاً،
ويشحنون كلَّ الشبان
إلى حقولِ القتلِ من جديد،
ولا مَنْ يتكلّم .

وحين يأتون لجمعِ كلِّ الكتّاب والشعراء
والرسامين العظام،

لن يتكلّم « الصندوق الوطني لفنون الرضا الذاتي »^(١)
في حين سيكون كلُّ الشبان
يقتلون كلَّ الشبان في حقول القتل من جديد .

إذن، آن أو أن تتكلّموا،

يا عشاق الحرية أجمعين،

يا عشاق السعي إلى السعادة،

أيها العشاق والنائمون

عميقاً في أحلامكم الخاصة .

آن أو أن تتكلّموا،

أيّها الغالبية الصامتة،

قبل أن يجدوا في طلبك... أنت!

١ - هناك صندوق أو وقفٌ في الولايات المتحدة باسم The National Endowment of Arts . وواضح التشويه المقصود في القصيدة لاسم هذه المؤسسة . (المترجم)

تأكلُ الصوتُ تعزيزاً للحرب .
الصمتُ لم يعد يدعّم الصلواتِ ،
بل يحيا داخل أفواه الموتى الفاغرة .

أعذرني

لن أبتلعَ خطبِكَ

مع قهوة الصباح

أو مع عصرونيّتي .

لن أعيشَ على النصر العذب

الذي تقدّمه :

فهو نصرٌ تفوحُ منه رائحةُ الموت ،

وتفوحُ منه رائحةُ السم ،

ورائحةُ حلقاتٍ متخمّرةٍ من الوجد واليأس .

لن أتبعَكَ إلى الخضيب .

لستُ عمياءَ بالغضب .

ولستُ منهاراً ،

ولستُ حمقاً ، ولا نرجسيةً ، ولا من النبلاء .

فلقد رأيتُ الدّمَ والرضوضَ

والأطرافَ المقطوعةَ

واحتكاكَ العظمِ بالعظمِ ،

وأعلمُ أنّ الصوابَ هو

ألا أتبعَ ما أعلمُ أنّه ضلال .

جذوري راسخة ،

وعزيمتي صلبة ،

ولن أتبعَكَ إلى الخضيب!

A. Allen آندرو ألين



رايتشل جانينغر تقرأ شعراً ضد الحرب في واشنطن دي سي في ٥ مارس (٢٠٠٣)

أَتَذُكُرْ أَنْكُمْ تَنْشَقُّتُمَا الكوكابين مِنْ حِلْمَتِي عَاهِرَةً

بِفَضْلٍ بترودولارات أبيض؟

أَوْ تَذُكُرْ كَنْ، صديقك؟

لقد أخذ المال وهرب. (١)

إنه زاخوس عصرتنا،

وأنتَ جَمِيْزَتَه. (٢)

أسلحة الدمار الشامل؟

ولكن ماذا عن غاري غرام، يا سيّد بوش؟ (٣)

أَتَذُكُرْ غاري غرام؟

أَتَذُكُرْ أَنْكَ غَسَلْتَ يَدَيْكَ [من دمه]

وأرسلت ذلك الرجل إلى موته

الفتي والبريء؟

كانت هانتسكيل حارة ذلك الصباح، وبكت تكساس

(مع أننا أعدمنا الكثيرين).

لقد غَسَلْتَ يَدَيْكَ.

أسلحة الدمار الشامل؟

ولكن ماذا عن الانتخابات، يا سيّد بوش؟

أَوْ تَذُكُرْ الانتخابات، وأخاك،

وتلك المرأة ذات الماكياج الرديء؟ (٤)

١ - كن لاي: صديق حميم للرئيس الأميركي، ورئيس شركة «انرون» التي اتهم بدفعها إلى الإفلاس لكي يُثري على حساب موظفيه. (م)

٢ - زاخوس: جابي ضرائب كرهه في أريحا، تسلق جَمِيْزَةً، فأنقذه

المسيح من الجماهير الغاضبة. (م)

٣ - غاري غرام: رجل أسود نقد جورج و. بوش به حُكْمَ الإعدام حين

كان حاكماً لولاية تكساس، رغم عدم توفر الأدلة الكافية.

٤ - «جَبْ»، أخو جورج و. بوش، هو حاكم ولاية فلوريدا حيث كان

يُفترض أن تعاد عملية عدّ الأصوات في الانتخابات الرئاسية

الآخيرة، فرفضت كاترين هاريس وزيرة الولاية ذلك، وتبين لاحقاً

أنها على علاقة جنسية بـ «جَبْ».

الرمل ينتشر في كل مكان

كالملائكة الصغار السكاري،

في حين يمشي الكاوبوي المتوحّدون عبّر

الصحراء المظلمة: صحراء وبلاذ (هي موطن الملايين)

لم يخطر في بالهم قط أنهم قد يرونها،

أو لم يعرفوا قط أنها موجودة أصلاً،

حتى أسقطنا ٦٠ ألف صاروخ «كروز» ذات ليلة مسالمة.

الرمل ينتشر،

ربّما لو لم يكن في العراق إلا الرمل

أو لا شيء غير الرمل،

لَمَا دَهَبْنَا.

غير أن في تلك الصحراء أكثر من الرمل وحده.

أَعْلَمْ، يا سيدي الرئيس،

هناك أسلحة الدمار الشامل

أسلحة الدمار الشامل

أسلحة الدمار الشامل!

أَعْلَمْ ذلك.

أسلحة الدمار الشامل

أسلحة الدمار الشامل

أسلحة الدمار الشامل!

لقد سمعت ذلك.

أسلحة الدمار الشامل.

وكان عليّ أن أبنّي ملجأ «آندرسن»

ضدّ القنابل لكي أختبئ من هذا المصطلح:

أسلحة الدمار الشامل.

وفكرت في أن أقطع آذان أطفالتي.

أسلحة الدمار الشامل:

ذلك هو كل ما تقولانه -

يا آري فلايشر

ويا روش ليمباو.

أسلحة الدمار الشامل

أسلحة الدمار الشامل!

ولكن ماذا عن انرون، يا سيّد بوش؟

أَتَذُكُرْ كَنْ، صديقك من مسقط رأسك؟

أَتَذْكَرُ خَسَارَتَكَ لِأَصْوَاتِ النَّاخِبِينَ،

وَفُوزَكَ - مَعَ ذَلِكَ - بِالرَّئِاسَةِ؟

أَسْلِحَةُ الدَّمَارِ الشَّامِلِ!

وَلَكِنْ مَاذَا عَنِ الْمَوْضِعِ الْاِقْتِصَادِيِّ، يَا سَيِّدَ بُوْشَ؟

أَتَعْرِفُهُ؟ أَتَعْرِفُ مَا هُوَ الْمَوْضِعُ الْاِقْتِصَادِيُّ؟

أَوَتَعْلَمُ كَيْفَ «يَعْصَبُ» أَبِي وَيَخْسِرُ شَعْرَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ

لَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا إِذَا كَانَ سَيَمْلِكُ بَيْتًا بَعْدَ أَسْبُوعَيْنِ؟

أَتَعْرِفُ عَدَدَ الْفُقَرَاءِ الْآنَ؟

أَتَعْرِفُ كَمْ وَاحِدًا يَرِيدُونَ فَقْطَ أَنْ يَأْكُلُوا؟

أَتَعْرِفُ كَمْ وَاحِدًا لَا يَأْكُلُ إِلَّا بَعْضَ وَجِبَاتِهِ

لِكَيْ يَشْتَرِيَ الْأَدْوِيَةَ الْمَوْصُوفَةَ لَهُ؟

أَسْلِحَةُ الدَّمَارِ الشَّامِلِ .

أَسْلِحَةُ الدَّمَارِ الشَّامِلِ!

أَحْسَبُ، يَا سَيِّدَ بُوْشَ،

أَحْسَبُ أَنَّكَ عَلَى حَقِّ .

ذَلِكَ أَنَّ سِلَاحًا لِلدَّمَارِ «الْمَعْتَدِلِ»،

سِلَاحًا لِلدَّمَارِ «الْأَوْلِيِّ»

هُوَ، فِي نِهَائِهِ الْمَطَافِ،

أَشَدُّ نَبَالًا

وَأَشَدُّ إِنْسَانِيَّةً

وَأَخْلَاقِيَّةً

مَنْ سِلَاحٌ لِلدَّمَارِ الشَّامِلِ .

إِنَّ سِلَاحًا يَقْلَعُ الْأَطْرَافَ مِنْ تَجَاوِيفِهَا

فَيَتْرِكُ الْأَطْفَالَ بِلَا سِقَانِ

وَيَتْرِكُ الْأَمْهَاتَ بِلَا عَيْونِ -

إِنَّ سِلَاحًا يَدْمُرُ الْبُيُوتَ وَالْأَحْلَامَ،

هَذَا السِّلَاحُ يُمَكِّنُ «تَحْمَلُهُ» .

رَبِّمَا عَلَيْنَا، يَا سَيِّدَ بُوْشَ،

أَنْ نَضَعَ تَاجًا عَلَى صَارُوخِ «كُرُوزِ»

وَأَنْ نَدْعُوهُ إِلَى الْإِفْطَارِ،

وَالِى شَرْبِ الشَّايِ وَتَنَاوُلِ الْكُعْكِ الْمُسْتَوْرِدِ!

النشوة الجديدة

J. Bertolino جاييس برتولينو

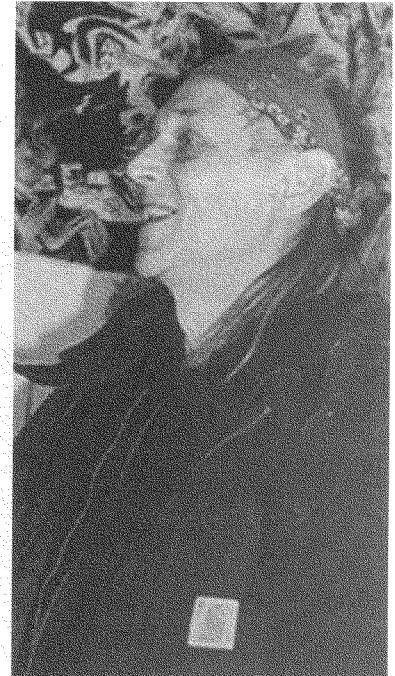
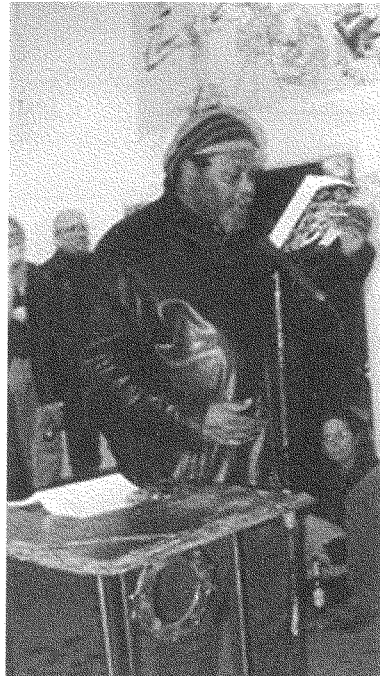
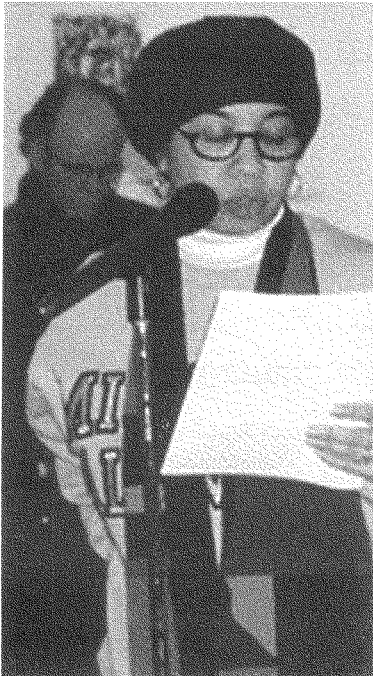
المُخْلِصُونَ سَيَكُونُونَ

أُولَئِكَ الَّذِينَ تَبَخَّرَتْ أَجْسَادُهُمْ،

وَارْتَفَعَتْ أَرْوَاحُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي غَيُومِ الْقَنَابِلِ .

وَأَمَّا الْمَلْعُونُونَ فَيَسِيكُونُونَ

كُلٌّ مَن بَقُوا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ .



من قراءات لشعراء ضدّ الحرب في ديترويت (ميشيغان)، ٥ مارس ٢٠٠٣

هايدن كاروث H. Carruth

السيد الرئيس: في صباح رائق باردٍ أخاطبك،

من هامشٍ قصيٍّ من مملكتك،

وبرباقياتٍ يانكيةٍ بسيطةٍ الأسلوب

لأنني لا أعرف لغتك السلطوية المتعالية.

وأنا ممتنٌ لهذا.

هي ذي شكوى ومطالبة،

أرسلهما إليك انطلاقاً من حقّي العريق في المواطنة.

أن أخصّ مساوئك أمرٌ غيرٌ ضروري؛

فهذا الموضوع ضخمٌ وبارز

ويشغل منذ زمنٍ عناية المؤرخين والباحثين السياسيين،

الذين ستفضح أبحاثهم في المستقبل القريب،

وأمام أعين الجميع، طموحك المنفلت والجنوني.

حسبنا أن نقول إنك شوّهت القانون،

وهزئت بإرادة الشعب وحكمته على نحوٍ

لم يسبقك إليه أحد.

لقد تصرفت تماماً كما يتصرف طاغيةٌ

محليٌ صغيرٌ في أي ركنٍ مجهول

مغمورٍ من الأرض. وها أنت الآن تتلاعب بالأحداث،

بشكلٍ مخادعٍ وفساد، من أجل أن تشعل حرباً.

فلنتحدث بصراحة: أنت ترغب في أن تقتل الملايين،

كما سبق أن قلتَ بنفسك،

لكي تسكّن فورة غضبك.

لكننا نرفض هذه الأجندة - نحن،

الشعب، الفنانين، الحرفيين، البنائين، الصانعين،

نحن الرجال الأميركيين الشرفاء،

والنساء الأميركيات الشريفات،

ولاسيما الشعراء الذين أجرؤ على أن نتحدث باسمهم.

إننا نقول: كُفّ، استقل، انضب في خزيك،

لكي لا يؤدي الشر الذي

أفلهت من عقاله إلى تدمير كل شيء،

ولكي لا يغادر الحب العالم.

دايفيد ثورنبرو D. Thornbrugh

هذه ليست بغداد صباي،

حيث الأمير الشرير يمسخ «سابو» كلباً.

هذه ليست بغداد مدرستي الثانوية،

حيث شرب عمر الحيام نبيد النخل

مع حبيبته الكحلاء

ثملاً بحب الله.

هذه ليست بغداد حكاياتي الجنينة،

حيث تزوج علي بابا من ابنة الخليفة الجميلة

على كثر الأربعين حرامياً،

قاذفاً بحففات من النقود الذهبية

إلى الشحاذين في البازار الكبير.

هذه ليست بغداد هوليوودي،

حيث مارلين ديتريش ترقص نازلةً

على سلمٍ مذهبٍ بخير الخالق الواحد الحق.

هذه ليست بغداد التي في دليلي السياحي،

حيث يفرّ الحاخامات الإسبان هرباً

من محاكم التفتيش

ليتأملوا في الصفر وفي الأرقام القبلانية المعقدة.

هذه ليست بغدادية!

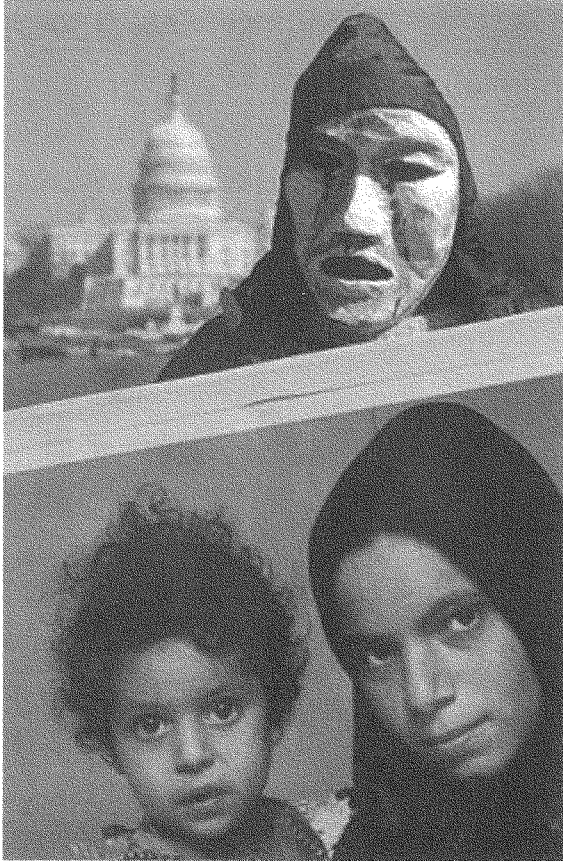


طالبان في حرم جامعة ميشيغان يعزفان ضد الحرب تحت شعار: «اصنع فناً لا حرباً»

تلج في بغداد

روكسان دوتي R. Doty

حلمتُ أَنهَا أَتَلَجْتُ فِي بَغدَادِ،
وَأَنْ نُتْفَأَ كَالْفِضَّةِ الوَمِيضَةِ
سَقَطَتْ عَلَى مَدِينَةٍ تَنْتَظِرُ القَدَائِفَ،
وَأَنْ ذَرَاتٍ صَغِيرَةً مِنَ السَّحَرِ
حَطَّتْ عَلَى رَمُوشِ الأَطْفَالِ
وَأَطْرَافِ أَنُوفِهِمْ،
فِي حِينِ انْتَصَبَتْ دَبَابَاتٌ وَسَفُنٌ حَرْبِيَّةٌ
فِي مَرْمَى أَحْلَامِهِمْ.
عَرَفَ الأَطْفَالُ الفِضَّةَ وَالسَّحَرَ بِأَيْدِيهِمْ
وَاسْتَلَقُوا فِي السُّكُونِ الأَبْيَضِ النَاعِمِ
بِاسْطِينِ أذْرَعِهِمْ كَالْمَلَائِكَةِ،
وَعِيُونُهُمْ تَتَطَلَّعُ نَحْوَ السَّمَاءِ
فِي انْتِظَارِ الصَّوَارِيخِ.



ملصق من تظاهرة في ٩ مارس أمام الكابيتول هُنَّ، تُذَكِّرُ بِمَأسَاةِ أطفَالِ العِرَاقِ

أشجار بغداد

تير ستار T. Starr

أَعْرِفُ شَاعِرًا مِنْ بَغدَادِ
يَحِبُّ شَجَرَةً بِعَيْنِهَا
قَرِبَ بَيْتِ طِفْلُوتِهِ .
أَعْرِفُ أَنَّنَا سَنَنْسَجِمُ إِذَا التَّقِينَا .
أَشَاطِرُهُ الحِزْنِ الآنَ .
أَقْلِقُ لِكُلِّ غَصْنٍ يَشُدُّبُهُ الجِنَائِنِيُّ فِي حَدِيقَتِي .
فَكَرُّوا فَقَطِ أَيِّ دَمَارٍ سَيُنْزِلُهُ جِنَائِنِيُّ الحَرْبِ
بِأَغْصَانِ الأشْجَارِ فِي بَغدَادِ!
إِنِّي أَتَنَهَّدُ يَأْسًا عَلَى الخَسَائِرِ الَّتِي سَتَقَعُ .
تَرَى، مَاذَا يَفْعَلُ النَّاسُ فِي بَغدَادِ الآنَ؟
هَلْ يَجْلِسُونَ وَيَنْتَظِرُونَ، أَمْ يَجْمَعُونَ أَغْرَاضَهُمْ وَيَهْرَبُونَ؟
وَأِلَى أَيْنَ يَذْهَبُونَ؟
وَكَيْفَ سَيَحْمِلُونَ الأشْجَارَ؟

بغداد

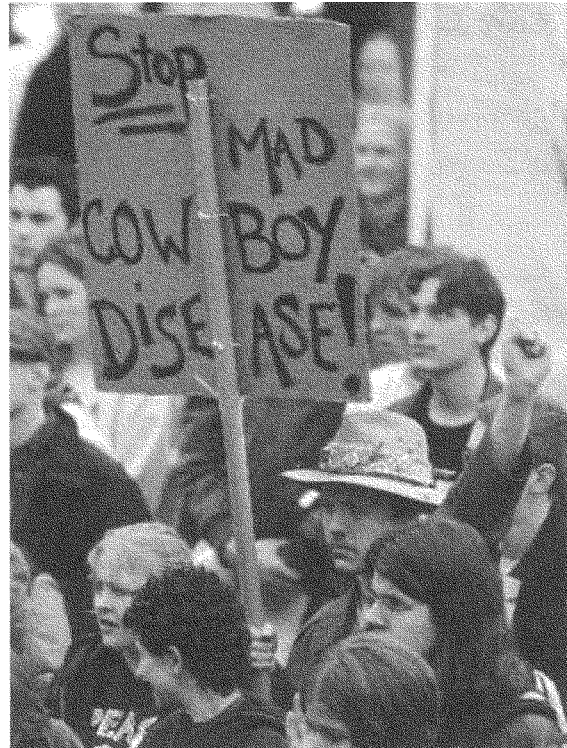
ف. ج. سيليجسون F.J. Seligson

أَطْفَالٌ
مِنكُمْشُونَ [رَعْبًا]
تَحْتَ
النَّجُومِ
وَالحِظُوطِ
إِلَى الأَبَدِ. (١)

١ - النجوم والخطوط إلى الأبد: لقب تحببي يرمز إلى العلم الأميركي.

دايفيد راي D. Ray

قذائفنا قد تَقْدَفُكَ، بعدُ، إلى حياة أفضل .
وقد تتبادلان الأدوارَ، أنتَ وبيغاؤك البراق .
لقد أعطيناكَ فرصةً، على الأقلِّ،
لكي تحسِّنَ وضعَكَ .
ومنَ يدري : فقد تولدَ في المرَّةِ القادمة تحتَ نجمٍ محظوظ .
وقد تعيش في أرضنا، أرضِ العسلِ واللبنِ،
وتقومُ ببعضِ القصفِ أنتَ أيضاً!
يقولون إنَّكَ ستَموتُ هذهَ السنةَ،
وإنَّ قذائفنا هي مَنْ فعلَ ذلكَ - مسبِّبةً انقطاعَ الكهرباء،
والماءِ الملوَّثِ، وأشياءَ من هذا القبيلِ .
لكنَّهم يبالغون في الأمرِ .
فلو أنتَ عرفتَ هذهَ القذائفَ لأحبتَّها .
إذ نحنُ نرسمُ وجوهاً عليها، ونبقيها
ملمَّعةً ببصاقتنا، ونسمِّيها بأسماءٍ دَلِّعة،
ونرمي في السجنِ مَنْ يُهينها .
وهي أيضاً ذكيَّةٌ -
ولهذا عثرتُ عليك!



من تظاهرة في ٥ مارس في جامعة پنسلفانيا: «أوقفوا مرض جنون رعاة البقر»

إيان ريد I. Reed

(بريطاني الأصل)

أفغانستان:

« اقتحمتَ كفاتحَ جبارٍ
ودفعتَ الشياطينَ الذين ابتليتُ بهم إلى الفرار
فاستلقيتُ منتشيةً بين ذراعَيْكَ الرجوليتينِ
اللتينِ تشبَّتا بي أثناءَ ليالي الظلماءِ .
لكنَّكَ قبلَ أن تُنكحني،
تعهدتَ بأن تحميني إلى الأبدِ،
من الداخلِ والخارجِ،
فسمحتَ لك بأن تستغلَّ أرضي
وبأن تُلقِي بغليونكَ وتَسحبَ مني جوهري .
ولكن، أرايتَ ما يصنعه خداعُ الحبيبِ:
لقد هجرتني، وارتبطتَ بقضيةٍ أخرى،
فخُنتَ وعودك . وها أنتَ ترحلُ الآنِ،
تاركاً جسدي المتلفَ ينزفُ قروحاً . »

بوش:

« أيتها الأمةُ المثيرةُ للشفقة، ماذا تريدان مني؟
أتوقَّعتُ مني أن أحفظَ عهودي؟
لقد كنتُ أريدُ أن أنكح، وهذا كلُّ ما في الأمرِ .
وما أسعى إليه الآن هو فتحُ جديدٍ فحسب . »

أفغانستان:

« لقد كان السُّكرُ إدمانَكَ ذاتَ يومِ،
ثم جاء الدِّينُ ليسكنَ أوجاعَكَ .
والآن، باتَ اغتصابُ البلدانِ لعبتَكَ الغُولية .
فكمَ بلدًا ستبلوها بمرضك؟ »

كاتلين ماكنزي K. Mackenzie



الممثل الشهير مارتين شين يخطب ضدّ الحرب في مظاهرة لوس أنجلوس، ١١ يناير

عرض أميركا التلفزيوني المفضّل

B. Ackerman بوب أكرمان

١) شبكات التلفزيون تريد حرباً
ترفع من درجتها في «تصنيفات نيلسن».
فإذا استطعنا فقط أن نُقنع الناس بالذهاب
لرؤس محور شرماً
فستكون الأرباحُ جديرةً جداً
بأن يموتوا من أجلها.
ولهذا، تريد شبكات التلفزيون... حرباً.

الكورس: الحربُ تحسّن التصنيفات.
فالمشاهدون يتسمرون أمام الشاشات،

الطقس في آذار ملائم للحرب:

لا هو بالحارّ

ولا بالعاصف.

تلقح ضدّ الجدريّ

قبل أن تغادر.

خذْ مرهماً ضدّ حروق الشمس،

وقناعك ضدّ الغازات،

وبذلتك الواقية من الكيماويات.

المواصلات ستكون مؤمنةً حال وصولك.

سجل اسمك في مكتب الاستقبال

كي تلتقي بقافلتك.

إقامتك مؤمنةٌ كلّها لك:

درجة أولى في معسكر مؤقت،

بما في ذلك بطاقات الوجبات.

لا تنس أن تزرّ

الآثار الحديثة في المدينة،

فهي مشهدٌ رائع.

لا يزعجك

الشحاذون في الشوارع.

فهم ليسوا مؤذنين.

ما يتسولونه

هو حياتهم فقط!

خطّط لأن تكون زيارتك سريعة

خطّط لأن تصدم وتروّع. (١)

خطّط لأن تعود إلى هذه المدينة

لإقامة طويلة.

خطّط لأن لا تنسى أبداً

ما اقترفته

وما رأيته!

١ - الصدم والترويع: خطة الينتاغون للسيطرة السريعة على العراق

باستخدام السلاح النووي. (م)

J. Alexander جنيفر ألكزندر

جافلة من ملمس الماء الساخن المغلي،
أحفُ الطبقة الزلقة من ضلع الخروف
عن صحوون الليلة الفائتة،
فيما أنت تقرأ بصوت عالٍ العنوان العريض
من جريدة المساء: «بوش يفجر الانقسامات داخل الناتو.»
اليوم حاولت أن أكتب قصيدة احتجاج.
حاولت أن أشكل قلمي ليستوعب كلماتٍ مثل «ضحايا»
و«حصار» و«انتشار».
لكن الأبيات هي نفسها دائماً: جسدي أنا،
موتي أنا، رغبتني أنا، أنا، أنا.
صوتك يذكّرني:
لقد فشلت؛ لا أستطيع أن أتحمّل من
يذكّرني بهذه المأساة التي ستقع،
ولا بتصويرها، ولا بالكلام عن أفكارٍ أكبر من حياتي أنا.
وفيما يداي ما تزالان تقطران من المغسلة،
أضع بنعومة كفاً على فمك،
وأقدم بالأخرى فوق صدرك ومعدتك،
مخلفة خطأً ندياً على قميص عملك النشوي الأبيض.
تسقط الجريدة بسهولة من يديك.
ولبرهة أراقب كيف تتفلطح صفحاتها على السجادة،
مشعثةً منسيةً،
إلى أن تسحبني إلى راحة سريرنا اللحمية،
إلى أناثة المضاجعة.

في عالم بعيد، ثمّة حبيبان يافعان
يمارسان الشيء نفسه.
لكن جسديهما أنحف، وأكثر دكناً،
وفي خطرٍ أعظم مما سيشهده جسداًنا.

١ - نظرية تقول بأن لا وجود لشيء غير الأنا. (المترجم)

فتباع المنتوجات.

الحربُ ساحرةٌ جداً

إنّها عرضُ أميركا التلفزيوني المُفضّل.

٢) أصحاب المخطّات التلفزيونية يريدون حرباً
وقد طلبوا رشاشَ شعيرٍ إضافياً من الدكان.
كلُّ أولئك الليبراليين التافهين تشاوروا
مع سمسارتهم،
وحساباتهم البنكية قادرةٌ على أن تستوعب زيادةً
بعض الشيء
إن شئتُ شبكاتُ التلفزيون ... حرباً.
الكورس: الحربُ تحسّن التصنيفات.
فالمشاهدون يتسمرون أمام الشاشات،
فتباع المنتوجات.
الحربُ ساحرةٌ جداً،
إنّها عرضُ أميركا التلفزيوني المُفضّل.

٣) شبكات التلفزيون تريد حرباً
اي نعم، فهذا يجلب رعاة البرامج إليها!
أسعارُ البورصة تواصل الهبوط،
والمسلسلات مُقرفة
ومباريات السوبربول باتت مملة.
ولهذا يحتاج رعاة البرامج ... إلى حرب.
الكورس: الحربُ تحسّن التصنيفات.
فالمشاهدون يتسمرون أمام الشاشات،
فتباع المنتوجات.

الحربُ ساحرةٌ جداً،
إنّها عرضُ أميركا التلفزيوني المُفضّل.

٤) الحرب ملكة التصنيفات.
الشبكات تغني، والعائدات تتدفق.
الحرب مخدرة،
إنّها عرضُ أميركا التلفزيوني المُفضّل.